DOI: https://doi.org/10.52015/albasirah.v12i01.178

Al-Basirah البصيرة

Volume: 12, Issue: 01 (Jan-Jun 2023)

https://albasirah.numl.edu.pk pISSN: 2222-4548 eISSN: 2520-7334

حوار نوح عليه السلام مع ابنه: دروس وعبر للداعي

A Dialogue between Noh and His Son: Lessons for the Dawah Worker

Saqib Gulzar [1]

[1] Ph.D. Scholar, Department of Islamic Studies, MY University Islamabad & Faculty Member, University of Gujrat. Email: saqnijee1234@yahoo.com

Received: May 21, 2023 | Revised: Jun 19, 2022 | Accepted: Jun 25, 2023 | Available Online: Jun 28, 2023

ABSTRACT

This research paper presents a dialogue between Noh and his son, exploring the significance of effective communication and knowledge acquisition in the context of dawah (Islamic outreach). Through this dialogue, the importance of conveying the message of Islam with sincerity, humility, and compassion is highlighted. The exchange emphasizes the need for Muslims to be confident in their faith while acknowledging the limitations of their knowledge. It underscores the value of engaging in meaningful conversations, actively listening to others' perspectives, and building relationships based on mutual respect. The research emphasizes the role of personal example and the embodiment of Islamic principles in attracting others to the faith. Furthermore, the dialogue emphasizes the patience and persistence required in dawah, recognizing that guidance ultimately rests in the hands of Allah. This research serves as a reminder of the gradual nature of dawah and encourages Muslims to focus on conveying the message rather than fixating on immediate outcomes. It concludes that effective communication and continuous knowledge acquisition are essential components of successful Dawah efforts, facilitating the spread of Islam and fostering understanding among diverse individuals and communities.

Keywords: *Dawah* in through *Quran* , Dialogue, Diversity in the Society, Effective Communication in *Dawah*, Noh and His Son

Funding: This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.
Correspondence Author's Email: saqnijee1234@yahoo.com

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1. التعارف:

سيدنا نوح عليه السلام يعد من الأنبياء الذين واجهوا كثيرا من الإبتلاءات في دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى. لما أتم نوح - عليه السلام - صنع السفينة وظهرت علامات العذاب بتفجير العيون من الأرض، ونزول الماء من السماء أمر الله نوح - عليه السلام - بأن يحمل فيها من الأحياء والحيوانات زوجين اثنين، ذكراً وأنثى، ليبقى ويستمر نسلهم. لقد كتب الله عز وجل الهلاكة على قوم نوح واستثنى من ذلك النبي - عليه السلام - وأهله حيث يقول تعالى:

"حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ"[1].

وامتثالاً لهذا الأمر طلب نوح - عليه السلام - من أهله أن يركبوا سفينة النجاة من العذاب الإلهي إلا امرأته لأن الله - عزَّ وجل - استثناها بقوله "إلا من سبقَ عليه القول"[2]. وقد قال تعالى في آيةٍ أخرى:

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ"[3]

ولكن التفت نوح - عليه السلام - ليجد ابنه في معزل، لم يركب السفينة، فناداه. ولم يكن هذا النداء منه إلا لأنه لم يعلم أن ابنه كان من غير المؤمنين، ولذلك قال 'لا تكن مع الكافرين' ولم يقل 'لا تكن من الكافرين' ولم يدعه نوح للركوب في السفينة لأنه ابنه مع العلم بكفره، بل كان يظن إيمانه. هنا بدأ حوار بين نوح - عليه السلام - وابنه. وهذا الحوار يقدم لنا الدروس والعبر وللداعين إلى الله في عملهم الدعوي. والبحث يحتوي هذا الحوار، ففي الأول يقدم الباحث الحوار بين سيدنا نوح وإبنه وفي الجزء الثاني يقوم الباحث بدراسة هذا الحوار في ضوء ضوء علم الحوار ويقدم الدروس والعبر المستنبطة منه.

(1)*Al-Qur'ān*, Hūd: 40.
(2)*Al-Qur'ān*, Hūd: 40, wa al-Mu'minūn: 27.
(3)*Al-Qur'ān*, al-Taḥrīm: 10.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

2. الحوار بين نوح - عليه السلام - و ابنه

كان حوار بينهما مختصر كما نادى نوح - عليه السلام - لابنه عندما ركب كل المؤمنين معه في السفينة، وهو ليس معهم[1]. كما قال الله تعالي:

"يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" [2]

فأجاب ابنه:

"قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"[3]

ورد – عليه السلام- عليه، كما قال الله تعالى:

"قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِم" [4].

الحوار بَين الأب والابن-وضحه الإمام خازن رحمه الله [5] في تفسيره الشهير لباب التنزيل في معاني التاويل أي التفسير الخازن حسب التالي:

"ونادى نُوحٌ ابْنَهُ" يعني كنعان وكان كافرا وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يعني عن نوح، لم يركب معه، "يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا" يعني في السفينة، وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ يعني فتهلك معهم، قالَ يعني قال كنعان: سَآوِي يعني: سألتجئ وأصير "إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي" ، يعني: يمنعني مِنَ الْماءِ، قالَ يعني: قال له نوح عليه السلام "لا عاصِمَ" ، يعني: لا مانع "الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ" ، يعني: من عذابه "إِلَّا مَنْ رَحِمَ" ، يعني: إلا من رحمه الله، فينجيه من الغرق، "وَحالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ" يعني: كنعان"[6].

(1)Kama qāla Allāh ta‘ālā: "Wa nādā Nūḥun ibnahu wa kāna fī ma‘zil." *Al-Qur’ān*, Hūd: 42.
(2)*Al-Qur’ān*, Hūd: 42.
(3)*Al-Qur’ān*, Hūd: 43.
(4)*Al-Qur’ān*, Hūd: 43.
(5)Hūwa ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Shayhī ‘Alā’ al-Dīn al-Ma‘rūf bil-Khāzin: ‘Ālim bi al-Tafsīr wa al-Ḥadīth, min fuqahā’ al-Shāfi‘īyah. Baghdādī al-uṣl, nasbatuh ilā ‘Shīḥah’ bil-ḥā’ al-muhmalah, min a‘māl Ḥalab. Wuld bi-Baghdād, wa sakana Dimashq muddat, wa kāna Khāzin al-Kutub bi al-Madrāsah al-Samīsāṭīyah fīhā. Wa tawaffā bi-Ḥalab. Lahu ṣanāfīf, min-hā *Lubāb al-Tawīl fī Ma‘ānī al-Tanzīl* – Ṭa, fī al-tafsīr, yu‘raf bi-Tafsīr al-Khāzin. Anẓur: Zaraklī, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Millāyīn, May 2006, J 5, Ṣ 5."
(6)Al-Khāzin, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad. *Lubāb al-Tawīl fī Ma‘ānī al-Tanzīl.* Muḥaqqiq: Taṣḥīḥ Muḥammad ‘Alī Shāhīn. Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Beirut. Ṭab‘ah: al-Awwal - 1415 AH, J 2, Ṣ 486.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

يتضح من التفسير للآية بأن الحوار كان بين نوح وإبنه كنعان. وذلك وقع في قرب المركب. الأب كان يريد النجاة الإبن بالإيمان، والإبن أراد النجاة بدون إيمان على النبي، وكان يعتمد على نفسه وما كان من المؤمنين على الله القدير المتعال.

3. دراسته في ضوء علم الحوار

بعد دراسة الحوار المختصر بينهما في ضوء علم الحوار، يمكن لنا عرض التفصيلات الآتية:

3.1 . **أركان الحوار: وهما** كالتالي: طرفي الحوار فيه هما:

المحاوِر : نبينا نوح - عليه السلام -

والمحاوَر : ابن نوح اسمه كنعان وقيل يام

والجمهور على أنه ابنه الصلبى وقيل كان ابن امرأته[1].

3.2. موضوع الحوار: بعد دراسة الحوار يتضح لنا بأن الحوار كان يدور حول موضوع: "نجاة ابن نوح من الطوفان".

3.3. أسلوب الحوار: فإذا فتشنا عن أسلوب الحوار فنصل إلى نتيجة بأنه : الوصفي التصويري عن طريق المباشر بينهما.

3.4. أهداف الحوار: وللحوار هدف قريب وحدف بعيد، فلهذا الحوار : الهدف القريب هو الركوب في السفينة، وأما الهدف البعيد هو قبول أحكام الله والإيمان على قدرته وسلطانه والتوكل عليه في الأمور كلها.

3.5. نتيجة الحوار: وأما نتيجة هذا الحوار فقد ذكر الله تبارك وتعالى نتيجة هذا الحوار في قوله تعالى: "وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ"[2] أى: غرق ابنه. حيث أنهى الموج الهائج حوار الأب مع ابنه، فنظر نوح - عليه السلام - فلم يجد ابنه، ووجد الأمواج الهائلة كالجبال الشاهقة، فغرق كنعان مع من غرق من الكافرين، وخسر الدنيا والآخرة.

(1)Al-Nasafī, Abū al-Barakāt ʻAbdullāh ibn Aḥmad. *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq al-Tawīl.* Nāshir: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Beirut. Ṭabʻah: al-Awwal, 1419 AH - 1998 CE, J 2, Ṣ 60.
(2)*Al-Qur'ān*, Hūd: 43

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

3.6. التدبر لتخطيط المستقبل: وبدأ الحوار نوح - عليه السلام – مع الله –عزوجل – حول النتائج وهذا الحوار كالحوار المتوالي مع السابق. قال سيدنا نوح -عليه السلام-:

" رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"

قَالَ سبحانه وتعالى: "يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"

فسيدنا نوح عليه السلام أعاد نظره وقبل ما قاله الله سبحانه وتعالى كما هو من عادة الأنبياء والصالحين مع رجوعه إلى حضور الله سبحانه وتعالى بالعجز والندامة، بقوله:

رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ"(1).

قال الإمام القرطبي[2] - رحمة الله عليه – في تفسيره حول الحوار :

"وَكانَ فِي مَعْزِلٍ" أي من دين أبيه. وقيل: عن السفينة. وقيل: إن نوحا لم يعلم أن ابنه كان كافرا، وأنه ظن أنه مؤمن، ولذلك قال لهُ: "وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ" [3].

لذلك قول نوح - عليه السلام – "إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي" فلو علم بكفره لم يقربه لنفسه "من أهلي" لأن رباط الدين أوثق وأعظم، وهذا ليس خفيا على نوح - عليه السلام -، وفيه سر آخر أن السرائر لا يعلمها المخلوق بكماله ولكن الله سبحانه تعالى يعلمها بكمالها، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب إلا بإذن الله.

وسأل نبي الله نوح - عليه السلام - ربه نجاة ولده لقوله تعالى: "وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ" وقد وعدتني أن تنجيني وأهلي ومن معي من المؤمنين، وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه أبدا, فأجابه تعالى بقول فصل، لا مجاملة ولا مدارة فيه, بقوله: "يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ" أي: الذين وعدتك بإنجائهم؛ لأنه على غير دينك وعلى خلاف منهجك "إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ" .

(1)*Al-Qur'ān*, Hūd: 45-47

(2)Al-Qurtubi, Shams al-Din (600 - 671 AH, 1204 - 1273 CE). Woh Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji hain. Faqih, mufassir, aur zuban ke maahir the. Unka janm sheher Qurtuba mein hua, aur woh Qurtuba ke girne ke baad Iskandariyah chale gaye, phir Misr ke Sa'id mein pahunche jahan unhoon ne basera kiya. Al-Qurtubi ka wafat Misr ke Sa'id mein hua aur wahan dafn kiya gaya. *Al-Zarkali, Al-A'lam*, vol. 5, p. 322.

(3)Al-Qurtubi, *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*, tahqiq: Ahmad al-Barduni aur Ibrahim Atufish. Nashir: Dar al-Kutub al-Misriyyah – al-Qahira. Taba'ah: doosri, 1384 AH - 1964 CE, vol. 9, p. 38.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

4. الدروس والعبر المستفادة من حوار نوح عليه السلام مع ولده

الحوار بين نوح - عليه السلام - وابنه مهم جدا لمن يعمل في ميدان الدعوة خاصة في بيته، وفيه دروس وعبر لجميع نواحي الحياة، وفيه الحكمة والصبر، وحسن العرض للدعوة، والشفقة. وإليك التفاصيل:

4.1. إظهار الرحمة للقرابة[1]: إن شفقة الأب على ولده فطرية وغرست في قلب كل أب وكل أم كذلك. نرى نوح - عليه السلام - كان يستخدم حرف النداء (يَا) بالصوت العالي كما ظهر بقول الله تعالى (نَادَى)؛ لأن ابنه بعيدا عنه في مكان عزلة منفردا. وكأن جمع نوح - عليه السلام - كل طاقته ليبلغ ابنه البلاغ الأخير بالحنانة، وكلمة (بُنَيَّ) فهى تصغير كلمة 'ابن' وإضافة ياء المتكلم[2]، وقوله - عليه السلام - (ارْكَبْ مَعَنَا) 'أنه طلب منه الإيمان، وتأكد بقوله: "وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ"، أي اركب مع المؤمنين'[3] . كل ما سبق يدل على شفقة ورحمة وأبوة ورأفة نوح - عليه السلام - إلى ابنه. وبهذا الأسلوب يجب على الداعي أن يظهر الشفقة والرحمة ويسعى لنجاة المدعو كل حين وآن.

4.2. **دعوة الإيمان والتربية حق:** عندما جاء العذاب 'ما نسي نوح - عليه السلام - ابنه الغارق، مع أنه كان من المخالفين له، والخارجين على طاعته، والمكذبين له، والكافرين بالله'[4]. ودعا - عليه السلام - ابنه إلى التوحيد والإيمان بكمال الشفقة والأبوة حتى إلى هلاكه، وفيه إشارة إلى حق والده لتربية الأولاد حتى في آخر اللحظات إذ يمكن ذاك. وكذلك فيه عبرة للداعي الذي يملل قلبه من الدعوة على الابتلاء القليل.

4.3. **ابن نوح - عليه السلام - غير صالح:** و'ناداه - عليه السلام - ظنا منه أنه مؤمن، أو ظنا منه أنه يؤمن إن كان كافرا، لما شاهد من الأهوال العظيمة، وأنه يقبل الإيمان، بقوله تعالى (ارْكَبْ

(1)Al-Jaza'iri, *Aysar al-Tafasir*. Maktabah al-Ulum wa al-Hikam, Madinah, 2003 CE, vol. 2, p. 547.
(2)Ibn Ashur, *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr – Tunis, sanah al-nashr: 1984 AH, vol. 12, p. 76.
(3)Abu Hayyan al-Andalusi, *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*. Dar al-Muhit – Beirut, 1420 AH, vol. 6, p. 158.
(4)Al-Khatib Abdul Kareem Yunus, *Al-Tafsir al-Qurani lil-Qur'an*. Nashir: Dar al-Fikr al-Arabi – al-Qahira, vol. 6, p. 1146.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

مَعَنَا) وبقوله تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِم). وظن ابنه أن ذلك المطر والتفجير على العادة، فلذلك قال: (سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) أي: من وصول الماء إليّ فلا أغرق. وهذا يدل على عادته في الكفر، وعدم وثوقه بأبيه فيما أخبر به'[1]. و'أخطأ من وجهين: رأى الهلاك من الماء وكان من الله تعالى، ورأى النجاة والعصمة من الجبل وهما من الله تعالى'[2]. وقال الله تعالى غير صالح بقوله: "إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ" [3]. فعلى الداعي أن يدعو الناس إلى المقاصد العالية ويحرض قلوبهم على التدبر في الأمور كلها.

4.4. تسلية للأب في فساد أبنائهم: يظهر من الحوار فساد فكرة ابن نبي من أنبياء الله تعالى مع صبر الأب على تعامل ابنه. فيه إشارة على تعاملات الأبناء مع والديهم و تأملهم لصلاحهم. كما قال القرطبي - رحمه الله - : 'في هذه الآية تسلية للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين'[4]. فعلى الداعي أن يصبر على ما يظهر من قدر الله وقضاءه من "عمل غير صالح" حولهم.

5.5.الإيمان ينجي، والكفر يهلك[5]: عدم نجاة ابن نوح - عليه السلام - دليل على 'كلّ من الأب والإبن جزاء ما كسب، فينجو الأب بإيمانه، ويهلك الابن الكافر بكفره'[6]. فلا سبيل للنجاة بسبب النسب فحسب، بل لا بد من الإيمان لاستفادة من النسب الصالح.

5.6. عقوق الوالدين يسبب الهلاك[7]: قال نوح - عليه السلام – "يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ"، وأجاب ابنه الكافر "قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"، وأنكر اتباع أبيه، وصار من المغرقين والكافرين، واختارأعظم الكبائر بعد الشرك، كما جاء في الحديث:

(1)Al-Andalusi, *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*, vol. 6, p. 158.
(2)Al-Qushayri, *Lata'if al-Isharat*, tahqiq: Ibrahim al-Busyuni. Nashir: Al-Hay'ah al-Misriyah al-'Ammah li al-Kitab – Misr, taba'ah: teesri, vol. 2, p. 138.
(3)Al-Qur'an, Hud: 46.
(4)Al-Qurtubi, *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*, vol. 9, p. 47.
(5)Al-Jaza'iri, *Aysar al-Tafasir*, vol. 2, p. 547.
(6)Al-Khatib, *Al-Tafsir al-Qurani lil-Qur'an*, vol. 6, p. 1141.
(7)Al-Jaza'iri, *Aysar al-Tafasir*, vol. 2, p. 547.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

"عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما - قال: جاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: الإشراك بالله قال: ثم ماذا؟ قال: ثم عقوق الوالدين"(1).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو- رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

"رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ"(2).

على الأطفال ولمن ليس عنده التجربة أن تعتمد على تجارب الكبار وعلومهم، لأن إطاعة الكبار الصلحاء تعد سفينة النجاة لمن لا تجربة ولا علم عنده عن عواقب الأمور.

5.7. العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب(3): عدم نجاة ابن نوح - عليه السلام - دليل على أن قرابة النسب – التي انقطعت بكفره – لم تنفعه، و'إن رابطة الدين أقوى من رابطة النسب، ولا علاقة للصلاح والتقوى بالوارثية والنسبية، لذا نجى الله المؤمنين من قوم نوح، وأهلك ابنه وزوجته مع الكافرين'(4).

5.8. لا ولاية بين الكافروالمؤمن: هلك ابن نوح و صار من المغرقين، ولم تنفع درجة قرابة الأب، فيه إشارة أن ليس للنسب اعتبار، فكل إنسان مجزي بعمله، كما قال الله - عز وجل - : "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" (5)، أي مرهونة بعملها إن فعلت خيرا فلها خيروإن عملت بشر فلهاعذاب شديد. ويقول الله تبارك وتعالى :

"وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ○ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ○ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ○" (6).

وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(1)Al-Bukhari, *Al-Jami' al-Musnad*, tahqiq: Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir. Nashir: Dar Tawq al-Najat (Musawwirah 'an al-Sultaniyyah bi idhafah tarteeb Muhammad Fuad Abdul Baqi), taba'ah: pehli, 1422 AH, vol. 9, p. 14.
(2)Al-Tirmidhi, Muhammad bin 'Isa, *Al-Sunan*, tahqiq: Bashar Awad Ma'ruf. Nashir: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, sanah al-nashr: 1998 CE, vol. 4, p. 310.
(3)Al-Razi, *Mafatih al-Ghayb* ya *Al-Tafsir al-Kabir*. Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, taba'ah: teesri - 1420 AH, vol. 18, p. 357.
(4)Al-Zuhaili, *Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj*. Nashir: Dar al-Fikr al-Mu'asir – Damascus, taba'ah: doosri, 1418 AH, vol. 12, p. 79.
(5)Al-Qur'an, Al-Muddathir: 38.
(6)Al-Qur'an, Al-Najm: 39 - 41.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

"مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"[1].

5.9. العدل الإلهي مطلق[2]: غرق ابن نوح - عليه السلام - مع المغرقين، ولم يفرق الله تعالى بين ابن الكافر للنبي والقوم الكافرين؛ لأن الله تعالى يجزي الناس في الدنيا والآخرة بإيمانهم وأعمالهم، لا بأنسابهم وآبائهم ، كما قال الله تعالى:

"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" [3].

6. نتائج البحث

ينتج البحث بعد مطالعة الآيات حول حوار نبي الله نوح عليه السلام مع ابنه في ضوء علم الحوار، والدعوة إلى الله على نتائج تالية:

- حوار نوح - عليه السلام- بولده مبني على حسن الأدب ، ومع ذلك:
- أسلوبه وصفي تصويري عن طريق الكلام المباشر بينه - عليهم السلام- وبين إبنه.
- نوح - عليه السلام – دعى أولاده إلى التوحيد والإيمان بالشفقة والأبوة حتى في آخر لحظات عمره.
- استخدم – عليه السلام – النداء بالتلطف والتكرم، وصيغة التصغير والبنوة؛ مثل: (يا بني).
- كما أن نوح - عليه السلام - دعاابنه إلى التوحيد والإيمان حتى إلى هلاكه.
- سنة الأنبياء في تربية الأولاد هي: أن التوحيد هي القضية الأساسية فيها. والرضاء بقضاء الله وقدره، وتفويض الأمور كلها إلى الله تعالى والصبر والرجوع إلى الله عند الحزن، وعدم القنوط من رحمة الله تعالى والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى في الأمور كلها. ففي هلاكة ابن نوح تسلية للآباء في فساد أبنائهم وكذلك عبرة للأولاد.

(1) Abu Dawood al-Sijistani, *Al-Sunan*, tahqiq: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid. Nashir: Al-Maktabah al-Asriyah, Sidon – Beirut, vol. 3, p. 317.
(2) Al-Zuhaili, *Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj*, vol. 12, p. 79.
(3) Al-Qur'an, Al-Mu'minun: 101.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

- كما ظهر وثبت بأن الإيمان ينجي، والكفر يهلك، والعبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب.
- لكلّ من الأب والابن جزاء ما كسب، ولا ولاية بين الكافر والمؤمن.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

Bibliography:

1. Al-Qur'ān
2. Al-Andalusi, Abu Hayyan. *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*. Beirut: Dar al-Muhit, 1420 AH.
3. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismā‘īl. *Al-Jami' al-Musnad*, edited by Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir. Beirut: Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.
4. Al-Jaza'iri, Abdul Rahman. *Aysar al-Tafasir*. Madinah: Maktabah al-Ulum wa al-Hikam, 2003 CE.
5. Al-Khatib Abdul Kareem Yunus. *Al-Tafsir al-Qurani lil-Qur'an*. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1422 AH.
6. Al-Khazini, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad. *Lubāb al-Tawīl fī Ma‘ānī al-Tanzīl*. Edited by Taṣḥīḥ Muḥammad ‘Alī Shāhīn. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1415 AH.
7. Al-Nasafī, Abū al-Barakāt ‘Abdullāh ibn Aḥmad. *Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā’iq al-Tawīl*. Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1419 AH.
8. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*. Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atufish. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH.
9. Al-Razi, Fakhr al-Din. *Mafatih al-Ghayb ya Al-Tafsir al-Kabir*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
10. Al-Tirmidhi, Muhammad bin 'Isa. *Al-Sunan*, edited by Bashar Awad Ma'ruf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998 CE.
11. Al-Zuhaili, Wahbah. *Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj*. Damascus: Dar al-Fikr al-Mu'asir, 1418 AH.
12. Ibn Ashur, Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr, 1984 AH.
13. Al-Qushayri. *Lata'if al-Isharat*, edited by Ibrahim al-Busyuni. Egypt: Al-Hay'ah al-Misriyah al-'Ammah li al-Kitab, 1420 AH.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**